سُعَدَاءُ

٤١ وَصِيَّةً لِحَيَاةٍ أُسرِيَّةٍ نَاجِحَةٍ

تأليف

توفيق بن خلف الرّفاعي

سُعَدَاءُ

دولة الكويت
« 2025 م - 1446 هـ »
الطبعة الثالثة

الصف والإخراج

69600444

سُعَدَاءُ

٤١ وَصِيَّةً لِحَيَاةٍ أُسرِيَّةٍ نَاجِحَةٍ

تأليف
توفيق بن خلف الرّفاعي

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا وَلَدِي.. وَيَا بَنِيَّتِي!

في هذه اللّيلَةِ البَهِيّة .. تُولَدُ -بإِذْنِ اللهِ-أُسرةٌ صالِحَةٌ هي مِنَ اللهِ هَدِيّة...

وَيُشْرِقُ عَلَينا غَداها أملٌ ونورٌ مَديد .. إلىٰ الأمَدِ البَعيد ...

أَيُّها الحَبيبُ: لَوْ وَهَبْتُكَ كُلَّ شَيءٍ.. مَا رَأَيْتُهُ لِقَدْرِك بِشَيْءٍ ...

فَذِي الوَصَايا هِي أغْلىٰ هِبَاتِي .. رُوحٌ مَنْ رُوحِي مَعَ دَعَوَاتِي...

وَحَبَّاتُ دُرٍّ مِنْ قَلْبِي .. إِليكُما يَا فِلْذَتَيْ كَبِدِي وحُبِّي...

فَتَذاكَراها وتَحاوَرا .. ثم تَعاهَدا عَلَيها وتَصَبّرا...

حياةٌ عُنْوانُها الدَّائِمُ (مودةٌ وَرَحْمَة)...

وذُريةٌ صَالِحةٌ كَثِيرةٌ مُبارَكةٌ.. فَتِلْكَ هِي النِّعْمة...

وخِتامُها خُلودُها إلىٰ الفِرْدَوْسِ الأعلىٰ في الجَنَّة.

المُحِبُّ لَكُما:.....

اليومُ:.....هـ الموافقُ:.....م

التوقيعُ:.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ
أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

[الروم]

هَذَا الْتِمَاسِي... مِنْكَ يَا وَالِدِي!

يا أَبَتِ! بَحَثتُ عَنْ وَصَايَا لِي وَلِعَرُوسَتِي الأريبَة...

فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الوَصِيَّةَ التِي دَرَسْنَاهَا لِأُمَامَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ اللَّبِيبَةِ النَّجِيبِيَّةِ...[1].

لِذَا أَرَدتُ **يَا وَالِدِي!** وَصَايَا سَدِيدَة...

مِمَّا يُنَاسِبُ حَيَاتَنَا الحَدِيثَةَ، وَأَفْكَارَنَا الجَدِيدَة...!

ولَمْ أَجِدْ إلا نُتَفًا، رَغْمَ طُولِ الْبَحْثِ وَالذَّهَابِ وَالإِيَابِ...

طَلَبْتُ الوَصِيةَ مِنَ الأَصْحَاب...

فَهَذَا يُوصِي بِكَذَا، وَذَاكَ يُوصِي بِذَاكَ، فَمَا رَجَعْتُ إِلَّا بِمَزِيدِ الْحَيْرَةِ وَالاضْطِرَاب!

يا أَبَتِ! أُرِيدُهَا وَبِاخْتِصَارٍ «وَصَايَا السَّعَادَةِ» لَنَا..

لِي وَلِعَرُوسَتِي... لَنَا كَزَوْجَيْنِ، وَلِذُرِّيتِنَا...

وَكَذَا لِأَرْحَامِنَا... لِدُنيَانَا، وَلِآخِرَتِنَا.

فَيَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَىٰ وَصَايَا وَاقِيةٍ مِن كُلِّ فَشَلٍ.. بَاعِثَةٍ لِكُلِّ أَمَلٍ..!

وَيَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَىٰ تِلْكَ الْوَصَايَا.. !

يا أَبَتِ! وَعَهْدٌ مِنِّي وَمِن زَوْجِي أَنْ نَعْمَلَ بِهَا، وَنَحْفَظَهَا فِي الْقَلْبِ وَالْحَنَايَا.

---

(1) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. أحمد زكي صفوت.

جَـوَابُ الْـوَالِدَيْـنِ

يَا وَلَدِي وَيَا بُنَيَّتِي! كِلاَكُمَا مُقْبِلٌ عَلَىٰ حَيَاتِهِ الجَدِيدَة..

رُوحِي تَرِفُّ عَلَيكُمَا تَدْعُو رَبَّهَا لَكُمَا بِحَيَاةٍ سَعِيدَة...

لقد بحَثْتُ.. وَاسْتَجْمَعْتُ.. واسْتذْكَرْتُ.. وَاسْتَشَرْتُ، وَمَا ادَّخَرْتُ جُهْدًا.

حَتَّىٰ أَجْعَلَ بَيْنَكُمَا وَبَيْنَ مَشَاكِلِ الأَزْوَاجِ وِقَايةً وَسَدًّا.

وَارْتَشَفْتُ لَكُمَا السَّعَادَةَ رَحِيقًا فِي كَلِمَاتٍ صُغْتُهَا زُهورًا وَشُهْدًا.

فَأَعْطُوا وَصَايَانَا حَقَّهَا..

مُجْتَمِعِينَ وَمُنْفَرِدِينَ تَدَبُّرَهَا..

حَتَّىٰ تَتَعَاهَدُوا عَلَيْهَا. لَعَلَّكُمْ تَسْعَدُونَ.

وَرَبُّنَا يَقُولُ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[1].

❋ ❋ ❋

(1) [الروم].

تَذَكَّـرَا .. وَتَذَكَّـرَا

تَذَكَّرَا عَالَمًا لَمْ تَكُونَا فِيهِ شَيْئًا مَذْكُورًا..!

تَذَكَّرَا أَطْوَارَ الحَيَاةِ.. كَيْفَ تَقَلَّبْتُمَا فِي ثَنَايَا الأَرْحَامِ إِنَاثًا وَذُكُورًا؟

تَذَكَّرَا يَوْمَ أَنْ خَرَجْتُمَا لِلْوُجُودِ لَا تَعْلَمَانِ شيئًا وَكَيْفَ طِرْنَا بِكُمَا فَرْحَةً وسُرُورًا.

تَذَكَّرَا كَيْفَ كَبِرْتُمَا فِي أَحْضَانِنَا وَأَكْنَافِنَا..

وَهَا أَنْتُمَا اليَومَ تَبْدَءَانِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأْنَا قَبْلَكُمَا.

فَهَذَا أَصْلُكُمَا فلا تَتَكَبَّرَا، فلسَوْفَ تَعْبُرَانِ الحَيَاةَ كَمُسَافِرٍ عُبُورًا..!

وَلْيُعِدَّ كُلٌّ مِنْكُمَا لِيَوْمٍ يُبْعَثُ فِيهِ ضَاحِكًا مَسْرُورًا.

❊ ❊ ❊

تنبَّهْ عِنْدَ العَقْدِ يَا وَلَدِي!

يَا وَلَدِي! تَذَكَّرْ أَنَّكَ عِنْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ إِنَّمَا تُعْطِي مِيثَاقًا غَلِيظًا...

كَذَا سَمَّاهُ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ، وَكَفَىٰ بِتَغْلِيظِ اللَّـهِ تَغْلِيظًا.

حَلَّ لَكَ بِهَذَا العَقْدِ مَا كَانَ قَبْلَهُ عَلَيْكَ حَرَامًا..

فَعَلَيْكَ أَدَاءُ حُقُوقِهَا وَفَاءً وَتَمَامًا.

إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ حُقُوقًا...

فَكَيْفَ يَرْضَىٰ أَحَدُكُمَا أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّـهِ مَحْقُوقًا؟!

❊ ❊ ❊

دُونَـــكَ .. احْـذَرْ..!

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ هَذَا الالتِذَاذ...

وَجَعَلَهُ يَسْرِي فِي كُلِّ الأَعْضَاءِ بِهِمَّةٍ وَنَفَاذ.

سُبْحَانَ مَنْ حَدَّ لَهُ حُدُودًا وَمَنَارًا...

وَجَعَلَ حَرَامَهُ بِجِوَارِ حَلالِه اخْتِبَارًا.

كَجِوَارِ الشَّمْسِ للغُرُوبِ إِنْ أَرَادَ الصَّائِمُ قَبْلَهُ إِفْطَارًا.

فَاحْفَظِ اللَّـهَ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ، وَاجْعلْ تَقوَىٰ اللَّـهِ بَينَكَ وبَينَ الحَرَامِ سِتارًا...

فَرَسُولُ اللَّـهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ أَهْلَهَا[1]...

وَقَالَ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَىٰ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا»[2].

❊ ❊ ❊

(1) وَلَعَنَ أَهْلَهَا: يَعْنِي أَهْلَ تِلْكَ الفاحِشةِ.

(2) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ.

الافْتِتَاحُ بالطَّاعَةِ

كَثِيرٌ مِنَ الأَزْوَاجِ يَدْخُلُونَ سِبَاقَ الأَزْيَاءِ فِي الأَعْرَاس...

وَيَدْخُلُ آخَرُونَ سِبَاقَ الخُيَلَاءِ فِي المَلْبَسِ، وَالمَسْكَنِ، وَالمَرْكَبِ، وَالشُّهْرَةِ بَيْنَ النَّاس..

وَآخَرُونَ بِالتَّبْذِيرِ، وَالمُبَاهَاةِ، وَالمَعَازِفِ، وَالأَجْرَاس.

أَوْ يَقْتَرِضُونَ -بِالرِّبَا- للزَّوَاجِ، والأثاثِ، وَالسَّفَر...

فإذا أَعْلَنَ اللَّهُ الحَرْبَ عَلَىٰ المُرَابِي... فَمَنْ سَيَكُوْن المُنْتَصِر؟!

فَاحْذَرَا أَنْ تَفْتَتِحَا حَيَاتَكُمَا بِأَيِّ مَعْصِيَةٍ للهِ...

فَيَدْخُلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَكُمَا - نَعوذُ باللَّهِ مِنْه - ، أَوْ تُنْزَعَ بَرَكَةُ اللهِ.

وَلَا تَسْتَسْلِمَا لِلْعُرْفِ الخَاطِئِ، أَوِ الْعَادَة...

فَأَنْتُمَا المَسْؤُولَانِ الآنَ، وأَنْتُمَا أَصْحَابُ السِّيَادَة.

❊ ❊ ❊

السَّعَادَةُ الحَقِيقِيَّةُ

يَا بُنَيَّتِي! إِيَّاكِ أَنْ تَجْعَلِي الحياةَ أَحْلامًا، أَوْ مَحْضَ خَيَال.

أَوْ تَيْأَسِي وتَظُنِّي السَّعَادَةَ أُسْطُورَةً مَا لَهَا مَنَال.

فَالمَوَدَّةُ وَالرَّحِمَةُ أَوَّلُ بشائِرِ اللَّهِ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ عَلَىٰ أَبوابِ الزَّوَاجِ داخِلُونَ.

أَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[1]؟

❋ ❋ ❋

(١) [الروم].

المَوَدَّةُ والتَّــوَدُّدُ

اسْقِيَا شَجَرَةَ المَوَدَّةِ.. بِمَا سَأَذْكُرُهُ لَكُمَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً.

بِالنِّيَّةِ الحَسَنَةِ، وَالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَاسْتَمِرَّا عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ تَتَعَوَّدَا.

وَبِالهَدِيَّةِ، وَالتَّحَمُّلِ، وَالصَّبْرِ مَعَ التَّجَمُّلِ، وَالْعَمَلِ بِوَصِيَّةِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ سَيِّدِ الأَنَامِ..

سيِّدِنا مُحَمَّدٍ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام.

مِثْلُ الصِّلَةِ، والإكرامِ، وَالسُّؤَالِ..

وَحُسْنِ الخُلُقِ، وَحُسْنِ الْوَدَاعِ، وَابتهاجِ الاسْتِقْبَالِ...

أَلَيْسَتْ هذه أُموراً سَهْلَةً مُثْمِرةً قَرِيبَةَ المَنالِ؟

يَنْمُو الوِدَادُ، وَتَعِيشَانِ فِي سَعَادَةٍ لَا تَخْطِرُ عَلَىٰ بَالٍ.

❊ ❊ ❊

الخِلَافُ طَبِيعِيٌّ

لا تُهَوِّلا الخِلَافَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَكُمَا فَتَضْجرَا وَتَصْرُخَا...

وَلَا تُعْلِنَا الْفَشَلَ عِندَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ فَتَيْأَسَا وَتَبْأَسَا.

فَيَذْهَبَ نُورُ الْبَيْتِ، وَيُصْبِحَ عَتمَةً.

وَيَزُولَ عِطْرُ الْحَيَاةِ، وَتُصْبِحَ مُنتِنَةً.

لَكِن اصْبِرَا، وَتَحَمَّلا، وَتَكَلَّفَا...

وَتَحَاوَرَا بِهُدُوءٍ، وَتَصَّبرَا، وَتَلَاطَفَا.

فَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي بَيْتِ سَيِّدِ الأَنَام، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام...

فَخَرَجُوا مِنْهُ إِلَىٰ مَزِيدِ مَحَبَّةٍ، وَدوامِ وِئَام.

❊ ❊ ❊

لَا تَتَلَاعَبْ بالطَّلَاقِ

اجْعَلْ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَيْكَ مَعَ حَبِيبَتِكَ الطَّلَاق...

فَقَدِ ائْتَمَنَكَ اللَّـهُ عَلَىٰ هَذِهِ الكَلِمَةِ، فكنْ أهلاً لِذَلِكَ، وَاسِعَ الصَّدْرِ حَسَنَ الأَخْلَاق.

إِيَّاكَ أَنْ تُقَرِّرَ وَأَنْتَ فِي ثَوْرَةِ غَضَبِكَ، فَتَكُونَ مِنَ النَّادِمِين.

شَرَعَ لَكَ المُصْطَفَىٰ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيم

سُنَنًا إِذَا غَضِبْتَ؛ فَاقْعُدْ، وَاهْدَأْ، وَتَوَضَّأْ، وَاسْتَعِذْ باللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم.

فَالشَّيْطَانُ يُعَانِقُ الشَّيْطَانَ فَرَحًا إِذَا طَلَّقَتَ[1]...

وَأَحْرَقْتَ بَيْتَكَ.. وَلِمِيثَاقِ اللَّـهِ نَقَضتَ.

الْتَمِسَا لِبَعْضِكُمَا الأَعْذَارَ؛ وَالحِلْمَ الحِلْم.

فَالْحَلِيمُ أبعدُ النَّاسِ عَنِ النَّدَمِ وَالظُّلْم.

❊ ❊ ❊

(1) قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركتُه حتى فرَّقتُ بينه وبين امرأته. قال: فيدنيه منه، ويقول: نِعْمَ أنت» رواه مسلم.

تَعَلَّمَا دِينَكُمَا

لَا عُذْرَ لَكُمَا إِذَا لَمْ تَتَعلَّمَا دِينَكُمَا...

أَوْ جَهِلْتُمَا حُكْمَ اللَّهِ فِيمَا يَتَعلَّقُ بِكُما.

مِنْ حُقُوقٍ مُفْرَدَة، أَوْ حُقُوقٍ مُشْتَرَكَة...

أَوْ أَحْكَامِ جِمَاعٍ، وَجَنَابَةٍ، وَحَيْضٍ، وَنِفَاسٍ، وَعِشْرَةٍ مُبَارَكَة.

أَوْ أَحْكَامِ وِلَادَةٍ، وَتَرْبِيَةٍ، وَمَعْرِفَةِ الوَاجِبَاتِ...

وأَحْكَامِ خِلَافٍ، وَطَلَاقٍ، وَالعِدَدِ المَعْدُودَاتِ.

تَعَلَّمَا ذَلِكَ لِلَّهِ تَعَالَىٰ، فَالْعِلْمُ نَجَاةٌ مِنَ الْمُلِمَّاتِ.

وَتَعَوَّدَا الْقِرَاءَةَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ كِتَابٍ نَافِع..

وَلَازِمَا الْقِرَاءَةَ مُجتمعَيْنِ ولو قليلاً، وَلَوْ عِندَ الْمَضَاجِع.

❊❊❊

مُنْتَهَى العَيْشِ

إِذَا رَأَيْتُما السَّعَادَةَ الزَّوْجِيةَ، وَتَذَوَّقْتُما النِّعْمَة..

فَاذْكُرَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ مُنْتَهَاهُ لَيْسَ إِلَىٰ الجَنَّةِ.

يَا وَلَدِي! تَأَمَّلْ كَمْ أَغْرَاكَ اللَّهُ بِالحُورِ وَجَمَّلَهُنَّ...

وَتَصوَّرْ كَيْفَ أَنْشَأَهُنَّ.. وَزَيَّنَهُنَّ.. وَأَعَدَّهُنَّ؟

وَيَا بُنَيتِي! فَلْتَسْكُنِي دَارًا تَكُونِينَ فِيهَا مِنَ الْحُورِ الْعِين..

بَلْ وَأَحْلَىٰ وَأَعْلَىٰ مِنْهُنَّ.. ومَعَنا ذُرِّياتَنا والبَنِين.

❊ ❊ ❊

حِفْـظُ الذُّرِّيَـةِ

يَا وَلَدِي وَيَا بُنَيتِي! مَن رَاقَبَ اللَّـهَ فِي ذُرِّيَتِه الْقَادِمَة..

أقْلَعَ عَن كُلِّ مَعْصِيَةٍ عِنْدَه وَلَوْ كَانَت خَفِيَّةً أَوْ مُلَازِمَة.

وَطَهَّرَ قَلْبَهُ، وَلِسَانَهُ، وَأَخْلَاقَهُ السَّارِيَة...

لِأَنَّ الْوَلَد[1] إِمَّا حَسَنةٌ، أَو سَيِّئَةٌ جَارِية.

وَمَنْ هَذَا شَأْنُهُ زَادَ مِن بِرِّ وَالِدَيْه، وَوَصَلَ الأَرْحَام...

وزَادَ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الذُّرِّيَةِ وأَكْثَر...

فَهُمُ الوَصِيَّةُ النَّبَوِيَّةُ، وَبِها الأَمْرُ تَكَرَّر.

وهُمْ العُزْوَةُ، والنُّصْرَةُ، والشُّهَدَاءُ، والبَرَكَةُ، والرِّزْقُ أَكْثَر.

وَتَرَكَ البَذَاءَةَ، وَالْعَيْبَ، وَالدُّخَان...

وَالغِيبَةَ، والتَّخْبِيبَ بينَ الناسِ، وتَرَكَ مِزْمَارَ الشَّيْطَان.

❋ ❋ ❋

(1) الوَلَد: يُقالُ للابْنِ والابْنَةِ.

قُــدْوَةُ البُيُــوتِ

اللَّـهَ اللَّـهَ فِي رَسُولِ اللَّـهِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيم..

فَهَلْ لِحَيَاتِكُمَا مِنْ قُدْوَةٍ غَيْرِ صَاحِبِ الخُلُقِ العَظِيم؟

فَلَا تَرْضَيَا لِبَيْتِكُمَا قُدْوَةً إِلَّا بَيْتَ خَيْرِ البَرِيَّة...

اجْتَهِدَا وَلَا تَعْجِزَا حَتَّىٰ تَبْلُغَا بِعَمَلِكُمَا الذُّرَىٰ العَلِيَّة...

وَمَا نَقَصَ مِنَ العَمَلِ، فَيُعَوِّضُهُ حُسْنُ النِّيَّة.

فَبِرَسُولِ اللَّـهِ ﷺ تَقْتَدِيَانِ..

وَإِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِكُمَا تَحْتَكِمَانِ.

وَبِحُكْمِهِ تُسَلِّمَانِ، وَتَرْضَيَانِ.. وَمِنْ حُبِّهِ تَرْتَشِفَانِ..

وَلِصِغَارِكُمَا مِنْ سِيرَتِهِ تُرْضِعَانِ.

❊ ❊ ❊

خِصْبٌ وثِمَار

هذا العُمرُ الذي تَبتَدِئانِهِ خِصْبٌ، ونضَار ..

ومنه تُرزقانِ بأَغْلىٰ الثِّمار.

ثُمَّ في هذا العُمرِ يُمكِنُ أنْ تَحْجِزا في المَحْشَرِ مقْعدًا ..

لا يُشترىٰ هُناكَ بملءِ الأرضِ ذهبًا.

«شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّـهِ»[1] ...

كيفَ وسَيَنْشَأُ مِنْكُما قريبًا جيلٌ صَالِحٌ، بإذنِ اللَّـه؟

أَوَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ﴾[2]؟

فَاسْلُكا طَريقَ اللَّـهِ بأُسْرتِكُما مِن الآن .. ولا تُؤَجِّلا التزامَ أَمْرِ اللَّـهِ، وقَدْ وُلِدَتْ الأُسْرَةُ بِفَضْلِ الرَّحمن.

ولا تَنتظرا مجيءَ الأولادِ، فرُبما يكونُ قدْ فاتَ الأوَان.

واتفِقا من الآنِ علىٰ أخلاقِكُما خاصةً، عندَ الاخْتِلَاف ...

فَإذا ظهرَ مِنكما عندَ الأبناءِ الاختصامُ، والاخْتِلَاف ...

فذاكَ هوَ التَّلَفُ، والإِتْلاف ...

---

(1) رواه البخاري (1423).

(2) البقرة: 187.

تَـــاجُ الأَعْمَـــار

عُمْرُ الشَّبابِ هوَ تاجُ الأَعْمار ...

فَلْيبقَ شبابًا، وقوةً، ونَضارةً ما بقِيَتِ الأَعْمار.

فالحذرَ من الرُّكونِ عندَ الزواجِ لِلْكَسَلِ والأكْلِ والقُعُودِ والمنام ...

فكأنَّ الكِرشَ قُدَّامكَ، والتَّرهُّلَ في جِسمِكَ مِن كلِّ مَكَان.

وبِهذا تُفْسِدا سريعًا ألذَّ أيامِ العُمر ...

بالسِّمنةِ وأمراضِها؛ من ضَغطٍ، وتقرُّحاتٍ، ودُهونٍ، وقلبٍ، وسُكَّر.

وبعدَها إلىٰ أينَ المَفَرّ.. أَإِلَىٰ المستشفياتِ.. أمْ معِ الراحلينِ المُسْتَقَرّ؟!

حافظْ علىٰ نظافةِ طعامِكَ، وشرابكَ ...

حافظْ علىٰ وقتِ منامِكَ، وقيامِكَ.

حافظْ علىٰ رياضتِكَ، علىٰ الوفاءِ والتَّمام ...

حتىٰ لَو اقتنيتَ لرياضتِكَ في بيتِكَ أجهزةً لِقُوَّةٍ تَبْقىٰ لَكَ علَىٰ الدَّوام.

الالتِزَامُ بالرياضةِ، والصحةِ، ولكَ علىٰ الدَّوامِ -بإذنِ اللَّـهِ- السَّلام ...

لِتقومَ بحقِّ اللَّـهِ، وحقِّ النَّفْسِ، وحقِّ الأهلِ خيرَ قِيَام.

❊ ❊ ❊

حذارِ مِن الشَّتيمَةِ

كُنتما قبلَ اليومِ عنْ بعضِكما غريبَيْن...

وعلىٰ بعضِكما مُحَرَّمَيْن...

والآنَ أصبحتُما زوجَيْن، ثم -بإذنِ اللَّـهِ- وَالِدَيْن...

وَوَالِدَاكُمَا لِأبنائِكُمَا جَدَّيْن...

فحذارِ، وحذارِ منْ شَتْمِ، أَو انتقاصِ الجَدَّيْنِ والوالدَيْنِ الكَريمَيْن...

ثُمَّ ومَنْ اتَّحَدَ بِكُما مِن الأُسْرَتيْن.

فهَذا فوقَ أنهُ حرامٌ، وعَار ...

فإنهُ لبيتِكُما شَتاتٌ، ودَمَار.

وإِخْوانُكما لأولادِكُما أعْمَامٌ، وأَخْوال ...

فهُم أرحامٌ كرامٌ، وعنهُم يومَ الدِّينِ يكونُ السُّؤال.

❊ ❊ ❊

الحِصنَ .. الحِصنَ

ابْتَدئ الخَير ... يجرِي لكَ الخَير ...

فبدايةُ اليوم بكَلمةٍ كَريمةٍ لَيِّنَة .. وابتسامةٍ عندَ اللقاءِ طيِّبة.

والسَّابقُ منكُما بالسّلامِ والخيْرِ هوَ الأفضلُ عندَ اللَّـه ..

وخيرُ الأصحابِ خيرُهم لصاحبِهِ عندَ اللَّـه ...

تَنازَلَ أُناسٌ عنْ أذكارِ الصباحِ والمَسَاءِ ...

فانكشَفوا أَمامَ الحسدِ، والعينِ، والسِّحرِ، والأوهامِ، وكلِّ الأعْدَاءِ ...

ولو تحصَّنُوا بآياتِ اللَّـهِ العَلِيَّة ...

لَحَفِظَ اللَّـهُ لهُم النفسَ، والمالَ، والذُّرِّيَّة ..

ومَنْ تَركَ نفسَهُ بغيرِ حِرْزٍ، وَلاَ حَارِس ...

فَلاَ يلومَنَّ إلا نفسَهُ؛ لِتَخْلِّيهِ عَنِ الحَارِس.

❊ ❊ ❊

سُهولةُ المقاماتِ

كمْ سمِعنا منْ فضائلَ لقيامِ اللَّيْل ...

هاكُما اليومَ مقاماتُ القائِمينَ، بِلا غُموضٍ، ولا مَيْل.

فأَوَّلُها نجاتُكما مِن دَركِ الغافِلين ...

ثم اعْرُجا لتُكتبَا عندَ اللهِ مِن القانِتين ...

ثمَّ ارتَقِيا إنْ شئْتُما إلىٰ المقامِ الأعظمِ؛ مقامِ المُقَنْطِرين.

إنَّها دلالةُ سيِّدِ المرسَلين لَنَا، عليهِ أفضلُ الصلواتِ والتَّسليم.

حيثُ قالُ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ[1]»[2].

وهذَا الجدولُ أَمَامَكُما[3] ...

فتدرَّجا فيهِ حتَّىٰ تُدركا -عندَ اللَّـهِ- مقَامَكُما.

❊ ❊ ❊

(1) وقد شرحت هذا الحديث.

(2) رواه أبو داود (1398)، وابن خزيمة (1144)، وابن حبان (209)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(3) الجدول في آخر الكتاب.

مِفتـاحُ الارْتِقـاءِ

هَاكُما مِفتاحُ الارتقاءِ الدَائِم ..

فكلمةُ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللَّـهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»[1] كَلِمَةٌ قَدْ أَيقظَتِ النَّائِم.

احرصْ علىٰ أنْ تبدأَ بِذِكرِ ما تُسَرُّ بِهِ النَّفسُ، وتقدِّمُه أوَّلاً ...

فاذكرْ إيجابيةً عندَ المنصُوحِ، ثمَّ أكْمِلْ بما تُريدُهُ ثانيًا ...

ولا تُكثرِ النصيحةَ فتُثْمِرَ نقدًا ومَلَلاً ...

هكذا عَلَّمَنَا البشيرُ ﷺ الذي غيَّرَ العالَمَ أحسنَ تغْيير ...

وأنقَذَ اللَّـهُ بِهِ، ويُنقِذُ ما لا يُحصَىٰ مِنْ عَذابِ السَّعِير.

فَهُوَ مَن علَّمنا ذِكْرَ الخُلُقِ الإيجابيِّ أوَّلاً، والرِّفْقَ، والمَعْرُوف ...

والمدحَ، ثمَّ إعطاءَ البديلِ، وبِذا يرتَقِي المنصوحُ إلىٰ المقامِ المَعْرُوف.

❊ ❊ ❊

(1) رواه البخاري (1121)، ومسلم (2479).

عَينُ الذُّبابَـةِ

احذرْ أنْ تتَقصَّدَ طعنَ قلبِ حِبِّكَ لِتُوجِعَه ...

احفظْ لسانكَ مِنْ أَنْ يكونَ حربةً مسمومةً فيصرَعَه.

احفظْ عينَكَ أَنْ تكونَ كعينِ الذُّبابَةِ القَذِرَة ...

تركِيزُ عينِها علىٰ القَذَرِ والقَذَىٰ، حتَّىٰ لَو كَان عَذِرَة ...

فمصيرُ الشامتِ العائبِ، قادمَ الأيامِ، أسفٌ وحَسْرة.

فالتقطِ الحُسْنَ من شِقِّكَ الآخرِ، ولو رائحةً من بينِ أشواكِ الورْدَة ..

والتقطِ الجمالَ، والدلالَ، والمودَّة ..

فلقدْ سهَّلَ اللَّـهُ طريقَ اللبَنِ، وجعلَهُ آيةً علىٰ الأَزْمَانِ المُمتَدَّة.

فيُخرجُهُ منْ بينِ فَرْثٍ ودَمٍ آيةً للعالَمينَ ...

وثَمرتُهُ هي الأَغنَىٰ، والأَكْملُ غذاءً ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[1]

والحَمْدُ للَّـهِ رَبِّ العالَمينَ.

❊ ❊ ❊

(1) [النَّحْل: 66].

زِيَـــارَاتُكُـــمَا

أعِينُوا بعضَكُما عَلىٰ صِلةِ أرحامِكُما ...

وتَفَقُّدِ حَاجياتِهِمْ ... والإحسانَ الإحسانَ

تُنْشِئانِ ذَرَارِي وَاصلينَ لبعضِهما، ولكُمَا علىٰ الدوامِ...

وخُذوا مِنَ الأرحامِ ما تأخذُ النَّحلةُ...

فتُنتجانِ شرابًا مختلفًا ألوانُهُ، فمنهُ الغذاءُ، ومنْهُ الهَنَاءُ، ومنهُ الشِّفاء..

ولا تَنقُلا منهمْ لأُسْرتِكما الداءَ، والشِّقاقَ، والشَّقاء..

وتبادلا النُّصْحَ وتقبَّلا، فَأَوْلَىٰ النَّاسِ بنُصحِكما همُ الأرحامُ، والجيرانُ، والأصْدِقاء.

واعْلَما أنَّ سِرَّ قبولِ النُّصحِ الأَعْظمَ هوَ الرِّفقُ لا العُنْف..

والنَّبيُّ ﷺ يقولُ: «إِنَّ اللهَ يُعْطِي عَلَىٰ الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ الْعُنْف...»[1]

❊ ❊ ❊

(1) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ». «صحيح مسلم» (8/ 22)

نَحْنُ بَشَرٌ

يَا وَلَدِي وَيَا بُنَيَّتِي! إِيَّاكُمَا أَنْ يُنْسِيَكُمَا الإِعْجَابُ بِنَا أَخْطَاءَنَا...

اسْتِغْفِرُوا لَنَا، فَنَحْنُ بَشَرٌ، يُؤْخَذُ مِنَّا خيرُنَا، ويُذْكَرُ عنَّا، ويُتْرَكُ خَطَؤُنَا.

فَكَمْ أَفْسَدَتِ «الْعَصَبِيةُ، وَالْجَهَالَةُ» حَيَاةَ الزَّوْجَيْنِ...

هَذَا يَتَعَصَّبُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَذَاكَ لِآلِهِ الماضِين!

فَمَنْ جَعَلَ أَهْلَهُ وآلَهُ قُدْوَةً له فِي الأَخْطَاءِ..

أَجْرَىٰ لِوَالِدَيْهِ وآلِهِ سَيِّئَاتٍ جَارِيَةً فِي الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ.

يَا أَبْنَاءَنَا! خُذُوا أَحْسَنَ مَا كان منَّا، فَلَسْنَا بِمَلَائِكَةٍ، وَلَكِنَّنَا.. نَاس...

فالحياةُ حياتُكما، وَأَضِيفُوا إِلَيهَا أَحْسَنَ مَا عِنْدَ النَّاس...

مُقْتَدِينَ بِسَيِّدِ الجِنَّةِ وَالنَّاس، ما صلَّىٰ عليهِ مُصَلٍّ، أوْ غَفَلَ عنْهُ النَّاس.

❊ ❊ ❊

سِرُّ الخَرَابِ.. وَسِرُّ العِزَّةِ

قَدْ خُدِعَ بَعْضُ الأَزْوَاجِ قَبْلَ الزَّوَاجِ، فَرَكِبَا مَرْكَبَ الفَشَلِ.

إِذ قِيلَ لَهُما: إِنَّكُمَا فِي صِرَاعٍ، فَلْيَبْقَ كُلٌّ مِنْ صَاحِبِهِ عَلَىٰ حَذَرٍ وَوَجَلٍ..!

وخُدِعا بمَقُولَةِ: مَنْ تَحَكَّمَ فِي أَوَّلِ الزَّوَاجِ سَادَ إِلَىٰ آخِرِهِ...

وَمَنْ تَنَازَلَ أُكِلَ حَقُّهُ عَنْ آخِرِهِ..!

وَبِهَذِهِ الفِكْرَةِ الخَادِعَةِ، انْطَلَقَتِ الشَّرَارَةُ الأُولَىٰ، فَكَبِرَتْ...

فَأَصْبَحَتْ كَلِمَةً سَيِّئَةً، فتَصَيَّدَا لبَعْضِهِمَا خُصُومَةً، وَاسْتَحْكَمَتْ.

فَأَصْبَحَتْ قَطِيعَةً دَاخِلِيَّةً، وَاسْتَفْحَلَتْ...

فَتَحَوَّلَتْ إِلَىٰ خُصُومَةٍ عَلَنِيَّةٍ، وَتَفَجَّرَتْ.

فَتَحَوَّلَتْ إِلَىٰ طَلْقَةٍ.. ثُمَّ طَلْقَةٍ.. ثُمَّ بَائِنَةٍ.. تَقَرَّرَتْ!

يَا بُنَيَّتِي اسْتَعِيذِي باللَّهِ واسْتَيقِظِي فَهَذا زَوْجُكِ.. وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ وَلَدُكِ.

يَا وَلَدِي اسْتَعِذ باللَّهِ وتَنَبَّهْ وتذكَّرْ وتدبَّر أمركَ..

فَأَيْنَ المِيثَاقُ الغَلِيظُ، وَأَيْنَ عَهْدُكَ؟!

فَلَا تَطْمِسْ كُلَّ حَسَنَاتِهَا الأُخْرَىٰ؛ فَتَهْدِمَ عَرْشَكَ، وَتُبَعْثِرَ فَرْشَكَ؟!

❋ ❋ ❋

الْبِنَاءُ الحَقُّ بَعْدَ الزَّوَاجِ

لَا تَسْتَعْظِمَا هَدَفًا وإِنْ كَانَ أَصْعَبَ شيء.. فاللَّهُ لَا يَعْظُمُهُ شَيء...

فَاطْلُبا مِنَ اللَّهِ لِأُسْرَتِكُما هذه كُلَّ شَيء...

وَانْذُرَا الأَرْحَامَ لِلَّهِ وَبِالخَيْرِ قَرِّرَا...

فَقَدْ أَوْفَتْ لِلَّهِ مَنْ قَالَتْ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[1].

واسْتَبشِرَا بالذُّرية وتَصَبَّرا، فاللَّهُ عِنْدَه الخَيرُ الكَثير..

ولا تَحْتَقِرا عَاقِرًا صَالِحةً فَلَعَلَّها خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِمَّنْ لَهَا وَلَدٌ، ولها مَالٌ وَفِير!

أَو تَحْتَقِرا أُخْرَىٰ صَالِحَةً مُصْلِحةً لَمْ تُرْزَقْ بَعْدُ زَوَاجًا...

فَاتَّخَذَتْ إِصْلَاحَ الأُسْرَةِ المُسْلِمَةِ لَهَا مِنْهَاجًا..

فَذَلِكَ هَمُّهَا وَشُغْلُهَا، وَهِيَ بِهِ تَفِيضُ سَعَادَةً وابْتِهَاجًا.

أَرَأَيْتُمَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام وَهُمَا يَبْنِيَانِ البَيْتَ العَتِيق..؟

كَيْفَ رَفَعَاهُ وَدَعَوَا اللَّهَ لَهُمَا، وَلِذُرِّيَّتِهِمَا فَكَانَ لِدُعَائِهِمَا العَظِيمِ مِنَ اللَّهِ التَّصْدِيق؟

❊ ❊ ❊

(1) آل عمران: 25.

تَبْدِيلُ النِّعَمِ

أَرَأَيْتُمَا **يَا وَلَدِي وَيَا بُنَيتِي!**

كَيفَ يُحَوِّلُ بَعْضُ الأَزْوَاجِ النِّعَم..

إِلَىٰ سَبَبٍ لِلْشَّقَاءِ والنِّقَم؟!

فَيَجْعَلُونَ نِعْمَةَ الذُّرِيَةِ..

سَبَبًا لِلْنِّزَاعِ والخِلافِ في الأَساليبِ التَّربْويَّة.

وَهَكَذَا جَعَلَا الرِّزْقَ سَبَبًا لِلْخِلَافِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، وَهَذَا مَنْهَجُ البُوَسَاء!

وَهَكَذَا النِّزَاعُ عَلَىٰ الجَمَالِ، وَالحَسَبِ، وَالنَّسَبِ.. وَكَأَنَّهُمَا يَتَصَيَّدَانِ البُؤْسَ وَالشَّقَاء..!

فَمَنْهَجُهُمَا النَّقْدُ الدَّائِمُ، وَالتَّذَمُّرُ، وَالتَّصَيُّدُ.. كَأَعْدَاء..!

يَا أَيُّهَا الزَّوْجَانِ! اتَّقِيا اللهَ، وَتَذَكَّرَا قَوْلاً لِرَبِّنَا عَظِيمًا:

﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾[1].

وقال سُبحانه: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ٢٩﴾[2]

(1) الإسراء: 53.

(2) إبراهيم: 29.

لَا تَسْمَعَا لِمُخَبِّبٍ[1]

احْذَرَا إِذَا سَمِعْتُمَا مِنَ الخَارِجِ أَيَّ تَخْبِيبٍ عَلَىٰ بَعْضِكُمَا.

أَوْ سَمِعْتُمَاهُ مِنْ أَحَدِ إِخْوَانِكُمَا، أَوْ أَقْرِبَائِكُمَا.

فَهَذِهِ حَيَاتُكُمَا.. فَلَا تُفْسِدَاهَا بِاخْتِلَافِ الأَذْوَاقِ...

أو بنيرانٍ قَدِيمَةٍ اشْتَعَلَتْ بَيْنَ أَرْحَامِنا السَّابقين، وعَادَتِ اليَوْمَ رَمَادًا بعْدَ ذاكَ الاحْتِراق.

وَهلْ مِنْ أَرْحام سابقين لَمْ يَقَعْ بَيْنَهُم خِصامٌ واخْتِلاق؟

بَلِ اتَّفقَا عَلَىٰ مَنْهَجٍ، وَاثْبُتَا عَلَىٰ الْخَيْرِ، فَذَلِكَ خَيْرُ الأَخْلَاق.

فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَحِيمٍ لَكُمَا يُسِيءُ التَّقْدِير...

وَرُبَمَا أَتَىٰ نُصْحُهُ بِالْفِرَاقِ، وَسُوءِ المَصِير.

وَمَعَ هَذَا، فَلَا تَقْطَعَا الأَرْحَام...

ولا تَرِثَا رَمَادًا يَبْعَثُ منه الشَّيْطانُ -نَعوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ- شَرَرَ الخِصام.

فَالرَّحِمَ الرَّحِمَ، فَإِنَّهَا مُعَلَّقَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَن.

فَصِلَتُها سِرُّ البَرَكَةِ فِي العُمُرِ، وَالرِّزق...

فَاثْبُتَا عَلَيْهَا دَائِمًا... وَإِنَّهُ لَخَبَرٌ حَق.

❋ ❋ ❋

فَلْتَسْتَجِيبِي يَا بُنَيتِي!

كَمْ منِ امْرَأَةٍ تَمْتَنعُ مِن زَوْجِهَا لِمِزَاجِهَا...

وَتُكْثِرُ رَدَّهُ كَأَنَّ الْحَقَّ لَهَا وَحْدَهَا.

ثُمَّ تُرِيدُ أَن تَحْجُرَ عَلَىٰ تَفْكِيرِهِ، وَبَصَرِهِ، وشَهْوَتِهِ، وتَقْرِيرِهِ...

ولا تَزالُ تمنعُهُ، وَتَتَمَنَّعُ مِنْهُ؛ لتَخْتبرَ حُبَّهُ، وصبرَهُ، حتىٰ فازَتْ بتنفيرِهِ..

ومنْ حِبّها الأقرَبِ تُحْرَم، ولَاتَ ساعةَ مَنْدَم، وَهِيَ وَالشَّيْطَانُ اجْتَمَعَا عَلَىٰ تغريرِه، وتَدْميرِهِ.

مَعَ أَنَّ سَيِّدَ الأَنَامِ ﷺ قَدْ حَكَمَ فِي هَذَا الخِصَام...

فَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَجِيبَ، وتُقْبِل قلبًا، وقالبًا، ولكُمَا رعايةُ الرَّحْمَنِ.

ومنَ القُبْحِ.. الإفراطُ في التَّمَنُّعِ، المُفْضِي إلىٰ الخِصَام...

فذاكَ الذي أوْدَىٰ بِأُسَرٍ معَ مَا عَليهَا منْ غَضبِ الرَّحمنِ.

❋ ❋ ❋

لَا مُجَـازَفَـةَ

يَا بُنَيَّتِي! فَلْتَفْرَحِي بِالرَّجُلِ الغَيُورِ، مَعَ أَنَّكِ الأَمِينَةُ الثِّقَةُ المُوَثَّقَة...

لَكِنْ.. كَمْ مِنْ امْرَأَةٍ تَهَاوَنَتْ فِي أَمْرِ اللهِ.. فَغَدَتْ بِالآثَامِ مُوبَقَة.

إِيَّاكِ وَالخُضُوعَ بِالنَّظْرَةِ، أَوْ بِالْكَلِمَةِ اللَّيِّنَة...

أَوِ التَّهَاوُنَ بِالتَّزَيُّنِ، وَالْخَلْوَةِ المُحَرَّمَة.. وَتَحْسَبِينَ أَنَّهَا هَيِّنَة!

أَوْ تَتَهَاوَنِينَ فِيمَا ظَهَرَ مِنَ الزِّينَةِ، وَالمَكيَاج.

أَوْ مَلْبَسٍ يَشِفُّ أَوْ يَصِفُ وَهُوَ سَبَبُ هيَاج!

وَهَلْ مِنْ تَحْذِيرٍ لَكِ قَبْلَ الفَوت...

أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «الحَمْوُ المَوت»[1]..؟!

❊ ❊ ❊

(1) «صحيح البخاري»، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم. والحمو: أخو الزوج.

حَذَارِ مِن الابْتِذَالِ

يَا وَلَدِي وَيَا بُنَيتِي! بَعْضُ الشَّبَابِ لا يَفْهَمُ مِن مَعَانِي الزَّوَاجِ إلَّا الجِنْس..

فَيَهْجُمُ مُتَهَوِّرًا مُتَفَحشًا، كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الإِنْس.

لَمَّا سَقَطَ اللِّبَاسُ عَنِ الأَبوَيْنِ، هَرَعَا إِلَىٰ شَجَرِ الْجِنَانِ...

وَأَخَذَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِمَا يَخْصِفَانِ!

فَاسْتَمْتِعَا بِكُلِّ شَيْءٍ بينكما، وَاجْتَنِبَا الْمَوضِعَ الْحَرَام...

ألَمْ يقلِ اللَّهُ عزَّوجَلَّ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[1] أيُّها الزوجانِ...!

وَتَذَكَّرَا الْحَدِيثَ: «إِنَّ اللَّـهَ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْه».. وَكَذَا ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[2] أي: عَنْ سِواهُ مِنَ الحَيوانِ..

فأنتما الشِّقّانِ الطاهرانِ، المُتَطهِّرانِ ...

وبالتوبةِ والأَوْبَةِ إلىٰ اللَّـهِ تَطْهُرانِ، وتَرْتَقِيانِ.

❊ ❊ ❊

(1) البقرة: 187.

(2) الاسراء: 70.

الضَّيْفَ.. الضَّيْفَ

صَوَّرُوا خِدْمَةَ المَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ كَأَنَّهَا إِذْلَال..!

مَعَ أَنَّهَا فِي خِدْمَةِ زَوْجِهَا، كَسَاجِدَةٍ لِذِي الجَلَال.

وَإِكْرَامُ ضَيْفِ المَنْزِلِ، بَرَكَةٌ تَنْزِلُ...

سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي البُيُوتِ، وَرِضًا، وَرِزْقٌ يَحْصُلُ.

البُيُوتُ مَيَادِينُ سِبَاقٍ كُلٌّ مِنَ الزَّوْجِينِ إِلَىٰ رَبِّه...

فَفِي الحَدِيثِ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه»[1]...

وَفِيهِ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه»[2].

بَيْتٌ يَدْخُلُهُ الضَّيْفُ.. يُبَارَك...

وَوَلَدٌ يَنْشَأُ عَلَىٰ ذَلِكَ.. مُبَارَك.

فَلَا تَسْتَثْقِلِي الضَّيْفَ، وَإِنْ كَثُرَ.

فَأَجْرُهُ أَسَاسًا لَكِ، وإِنْ زَوْجُكِ أَمَامَ النَّاسِ ظَهَرَ.

❊ ❊ ❊

(1) «سنن ابن ماجه» باب حسن معاشرة النساء.

(2) صحيحٌ. وهو جُزْءٌ مِنْ حَدِيث، أخرَجَهُ الْبُخَارِيُّ كَامِلًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه.

إِيَّـــاكَ وَالـمُقَارَنَةَ

يَا وَلَدِي! إِذَا ذَوَىٰ جَمَالُ زَوجِكَ فِي عَيْنِكَ فَاذْكُرْ ذَهَابَ جَمَالِكَ...

فَالنَّظَرُ مُتَبَادَلٌ، وَكَمَا هُوَ لَكَ فَإِنَّ عَلَيْكَ ذَلِكَ.

أَيَرْضَىٰ مَنِ اعْتَادَ الْمُقَارَنَةَ بَيْنَ زَوْجِهِ وَغَيْرِهَا فِي الجَمَال...

أَنْ تُقَارِنَ زَوْجُهُ بَيْنَهُ وَبَينَ غَيْرِهِ مِنَ الرِّجَال؟!

احْفَظِ الحَقَّ، وَالْوُدَّ، وَانْظُرْ لِمَوَاضِعِ الحُسْنِ وَالْجَمَال...

وَغُضَّ الطَّرْفَ عَنِ النَّقْصِ، وَإِيَّاكَ والإعابةَ، وَالإذْلَال.

فَإِطْلَاقُ البَصَرِ فِي الأسواقِ، والشاشاتِ يُفْسِدَان، وَلِلْهِمَّةِ يُضْعِفَان...

وَالقَنَاعَةُ، وَغَضُّ البَصَرِ، وَالاسْتِغْفَارُ... صلاحٌ ورضًا وَقُوَّةٌ وأَمَان.

❊ ❊ ❊

موقِفُكُمَا عندَ الابْتِلاءِ

تَهَيَّآ.. فَلَرُبَّمَا مَرَّتْ عَلَيْكُمَا ظُرُوفٌ صَعْبَة...

فليستِ الْحَيَاةُ كُلُّهَا نُزْهَةً، وَلَا لُعْبَة..

فَمِنْ شِدَّةٍ، أَوْ بَلَاءٍ، أَوْ فَقْرٍ، أَوْ نَكْبَة.

فَأَنْتُمَا يَدَانِ فَاشْتَبِكَا عِنْدَ الشَّدَائِد...

فَسَيَمْضِي البَلَاءُ، وَتَبْقَىٰ العَافِيَةُ، وَالغُفْرَانُ، وَالأَجْرُ مُتَصَاعِد..

وَلَيْسَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ دَوَاءٍ مِثْلُ الصَّبْرِ الزَّائِد.

فَالتَّرَفُ يُفْسِدُ الحَيَاةَ، وَالْوَلَد...

وَلَا يَسْتَمِرُّ حَالٌ فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ الأَبَد.

أَلَمْ تَسْمَعا: «اخْشَوْشِنُوا..»؟ وَتَحَمَّلا، وَتَصَبَّرَا.

وَأَكْرِمَا... لَا تَبْخَلَا.. لَكِنْ لَا تُبَذِّرَا.

❊ ❊ ❊

الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ

وَقَعَ التَّهَاوُنُ فِي الصَّلاَةِ عندَ الزوجين، وَهِيَ عِمَادُ الإِسْلاَم...

يُؤَخِّرَانِ الْفَجْرَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَهُما نِيَام...

وَيُؤَخِّرَانِ العَصْرَ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ عَنِ الأَنَام...

وَبِذَلِكَ خَسَارَةُ أَعْظَمِ النَّعِيم...

وَهُوَ رُؤْيَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيم[1].

يُؤَخِّرَانِ الْعِشَاءَ إِلَىٰ الْفَجْرِ دائِماً علىٰ أَنَّها... آخِرُ وَقْتِهَا..

فَوَاصِلاَ الأَمْرَ بِالصَّلاَةِ.. وَلا تَمَلاَّ.. واثْبُتَا عَلَيْهَا.

فَاللَّهُ قد قال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[2].

❊ ❊ ❊

(1) قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾. متفق عليه.

(2) طه: 132

لَا تُؤَخِّرَا

أَدِّيَا كُلَّ مَا فَرَضَ اللَّهُ فِي أَوَّلِ وَقْتِه...

فَلَا يَدْرِي الْعَبْدُ مَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ، وَمَتَىٰ مَوْتُه.

فَالبَعْضُ يُهْمِلُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِه، أَوْ مِنْ مَالِهَا...

وَآخَرُونَ يُؤَخِّرُونَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَقَدْ قَدَرُوا عَلَيْهَا.

فاحفظْهُ منهجًا في حياتِكَ: {بَادِرُوا}، {سارِعُوا}، {سابِقُوا}..

وَحَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ[1]، ثمَّ انطَلِقُوا

وَإِذَا نِمْتَ أَوْ نَسِيتَ.. فَمَتَىٰ صَحَوْتَ، أَوْ ذَكَرْتَ فَصَلِّ[2]...

والسُّنَنُ الرَّاتِبَةُ -أيضًا- إِذَا فَاتَتْ فَاقْضِهَا، وَلَا تَمَلَّ[3].

❊ ❊ ❊

(1) «عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: (المَسْجِدُ الحَرَامُ). قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى). قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: (أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ)» «صحيح البخاري».

(2) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}» متفق عليه.

(3) قال رسول الله ﷺ: «من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس»: سنن الترمذي وصححه الألباني

اصْحَبَا القُرْآنَ...!

أَيُّ خَيْرٍ فِي يَوْمٍ تَهْجُرَانِ فِيهِ القُرْآن..؟!

فَهَلْ تَتَحَرَّكُ الأَلْسِنَةُ بِخَيْرٍ مِنْ هَذَا الكَلَام؟!

اللَّـهَ اللَّـهَ فِي صُحْبَتِه...

فَأَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّـهِ، وَخَاصَّتُه.

فَحُصُولُ خَيْرِ الدُّنْيَا كُلِّه فِيه...

وَبِهِ حِمَايَةٌ فِي القَبْرِ، وَشَفَاعَةُ الحَشْرِ فِيه.

وَالارْتِقَاءُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ فِيه.

لَكِنْ.. هَلْ يَعُودُ مَنْ شَكَاهُ الشَّفِيعُ إِلَّا مَلُومًا مَحْسُورًا..؟

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[1].

❊ ❊ ❊

(1) الفرقان: 30.

شَـــكٌّ.. وَغَيْـــرَةٌ

يَا وَلَدِي! لَنْ يُسْعِدَ المَرْأَةَ رَجُلٌ لا يَغَارُ عَلَىٰ عِرْضِه...

لَكِنْ لَنْ تَسَعَ الشَّكَّاكَ دَارُهُ، وَلا سَمَاؤُهُ، وَلا أَرْضُه.

فَاجْمَعِ العَاطِفَةَ، وَالحِلْمَ...

وَحَكِّمِ العَقْلَ، وَالحِلْمَ، واستَمِعْ بِجِدٍ لِلأَهْلِ وإيَّاكَ والظُّلْمَ.

وَيَا بُنَيَّتِي! كَمْ مِنِ امْرَأَةٍ أَفْسَدَتْ حَيَاتَهَا...

وَذَلِكَ بِالإِفْرَاطِ فِي تَتَبُّعِ الزَّوْجِ، وَشِدَّةِ غَيْرَتِهَا!

إِنَّها المِسْكِينَةُ: عَاشَتْ مَهْمُومَةً هَائِمَةً.. وَمَاتَتْ مَرِيضَةً آثِمَةً!

فَإِيَّاكِ أَنْ تُضَيِّعِي أُخْرَاكِ.. وَلَوْ تَفَلَّتَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكِ دُنْيَاكِ.

❊ ❊ ❊

سِـــرُّ السَّعَـادَةِ

يَا بُنَيَتِي! مَنْ أَحَقُّ بِالتَّجَمُّلِ وَالاعْتِنَاءِ..

مِمَّنْ جَعَلَ اللَّـهُ لَهُ حَقَّ الإِفْضَاءِ؟

وَهَلْ تَدُومُ الحَيَاةُ بِسَعَادَةٍ..

دُونَ حُسْنِ الْقَوْلِ، وَرَدِّ الإِحْسَانِ بِزِيَادَةٍ؟

فَلْيَكُنِ التَّجَمُّلُ مُتَبَادَلاً... وَلاَ يَكُنْ نَصِيبُكِ أَقَلَّ...

وليَكُنِ النظرُ والتذوقُ بينكُمَا مُتبادَلاً...

وَأَضِيفِي إِلَيْهِ تَبَعُّلاً، وَتَذَلُّلاً، وَتَدَلُّلاً.

فَإِذَا لَمْ تَأْنَسَا، وَتَسْكُنَا لِبَعْضِكُمَا...

أَصْبَحَ الزَّوَاجُ، وَعَنَاءُ الحَيَاةِ ثِقْلاً مُجْتَمِعًا عَلَيْكُمَا..

* * *

الْعِتَابُ الدَّائِمُ..!

يَا وَلَدِي! لَا تَكُنْ ذَاكَ الزَّوْجَ الَّذِي إِنْ تَكَلَّمَ فَمُعَاتِبًا...

وَإِنْ وَصَفَ فَعَائِبًا.. وَإِنْ سَكَتَ فَغَاضِبًا..

وَمَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ بَشُوشًا مُتَجَاوِبًا.

يَا بُنَيَّتِي! لا تَكُونِي تِلْكَ الزَّوْجَةَ دَائِمَةَ السَّخَطِ...

رَفِيعَةَ الصَّوتِ، طَوِيلَةَ اللِّسَانِ بِالغَلَطِ.

الطَّالِبَةَ المَزِيدَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا عَدَدٍ..

المُنْكِرَةَ عَطَاءَ الْعَشِيرِ لَكِ، وَلِلْوَلَدِ.

فَإِنْ جَرَّكِ لِنُكْرَانِ الإِحْسَانِ العِنَادُ، وَالغَضَبُ، وَالثَّارِ...

فَتَوَقَّفِي، وَتَذَكَّرِي: «إِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»[1].

عُودُوا سَرِيعًا إِلَىٰ الحَقِّ.. وَعَلَىٰ الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ لَا تُقِيمُوا.

وَعَلَىٰ ذَلِكَ لَا تُصِرُّوا أَوْ تَسْتَمِرُّوا.

أَلَمْ تَقْرَآ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ﴾[2]؟!

❋ ❋ ❋

(1) «صحيح البخاري». باب: ترك الحائض للصوم.

(2) الأعراف: 201.

دَوْرَةٌ عَنِ الزَّوَاجِ

كَمْ يَتَّقِي الزَّوْجَانِ الْكَثِيرَ الْكَثِيرَ مِنَ المَشَاكِلِ الحياتِيَّة...

إِذَا تَعَلَّمَا الحَيَاةَ الزَّوْجِيَّةَ فِي دَوْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ تربويةٍ عَرَبِيَّةٍ إِسْلامِيَّة..!

أَرَأَيْتما كَيْفَ يَتَدَرَّبُ كُلُّ النَّاسِ قَبْلَ جَدِيدِ المَهَامِّ، وَالأَعْمَالِ؟!

فَلْتَكُنْ دَوْرَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَالعُرْفِ، وَالنَّظَرِ لِلْحَالِ وَالمَآلِ.

وَلَكِنْ إِيَّاكُمَا وَدَوْرَاتِ المُيوعَةِ، المُتَشَبِّهَةِ بالأُسَرِ الغربيَّةِ، وقد وُلِدَتْ من ضَيَاعٍ إلىٰ ضَيَاعٍ إلىٰ خَرَاب...

فَذَلِكَ كَمَنْ يَسْتَدِلُّ فِي أَرْضِ الخَرَابِ بِسُؤَالِ الغُرَاب!!

أو يَسْتَغْنِي عنِ المَاءِ الزلالِ بِالسَّرَاب!!

❊ ❊ ❊

حُرْمَةُ الفِرَاشِ

كَمَا تَجْعَلانِ لِلْفِرَاشِ لَذَّتَهُ.. فَاجْعَلاَ لَهُ حُرْمَتَهُ.

فَإِنَّ هَذَا الإِفْضَاءَ مِنْ أَصْعَبِ الأَسْرَار[1].

فَإِيَّاكُمَا أَنْ تَكْشِفَا أَيَّ عَيْبٍ، وَلَوِ اشْتَدَّ الخِلاَفُ، وَفَار...

فَكَشْفُهُ خِيَانَةٌ، وَعَار.. وَمَصِيرُ الخَائِنِينَ النَّار.

وَإِيَّاكُمَا تَجْمِيعَ الأَخْطَاءِ السَّابِقَة...

إِذَا حَلَّ الخِلاَفُ بَيْنَكُمَا، وَكَأَنَّكُمَا فِي مُسَابَقَة..!

وَلْيتصبَّرْ، ولْيَسْتَذْكِرْ كُلُّ وَاحِدٍ جَانِبَ الحُسْنِ عِنْدَ الآخَر...

فَفِي الحَدِيثِ: «فَإِنْ سَاءَهُ مِنْها خُلُقٌ، رَضِيَ مِنْهَا آخَر»[2].

❊ ❊ ❊

(1) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ألا عسى إحداكن أن تغلق بابها، وترخي سترها، فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها فقالت امرأة سفعاء الخدين: والله يا رسول الله إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون، قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك مثل شيطان، لقي شيطانة على قارعة الطريق، فقضى حاجته منها، ثم انصرف وتركها. أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق، انظر السلسلة الصحيحة (3153).

(2) «صحيح مسلم»، باب: الوصية بالنساء.

يُبَـارَكُ لَكُمَـا...!

أَلَا تُرِيدَانِ أن تَحُلَّ البركةُ فِي بَيْتِكُما؟ وَفِي كُلِّ مَا عِنْدَكُما...؟

انْتَبِها لَهَا فَسَوْفَ أُعَدِّدُهَا لَكُمَا:

اجْعَلَا كَيْلَ طَعَامِكُمَا صَاعًا أَوْ رُبعَ صَاع..

وتَذَكَّرا الذِّكْرَ عِنْدَ الجِمَاع[1].

وَبَرمِجَا حَيَاتَكُمَا عَلَىٰ بُكُورَةِ كُلِّ يَوم فِيها...

فَفِي الحَديثِ: «بُورِكَ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»[2]...

وَتَحَصَّنَا بِالأَذْكَارِ فِي أَوْقَاتِهَا..

وقِلَّةُ المَهْرِ من بَرَكَةِ الزَّوجَةِ ويُمْنِها.

وَلا تَتْرُكا صِيَامَ النَّوَافِلِ فِي أَيَّامِهَا...

وَصَلاةً مِنَ اللَّيْلِ، وَلَوْ بِنَضْحِ المَاءِ فِي وَجْهِكَ أَوْ وَجْهِهَا.

وَلَا تَهْجُرا القُرآنَ، فَالبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَان[3]...

---

(1) قال رسول الله ﷺ: «أمَا إنَّ أحدكم إذا أتى أهله وقال: بسم الله، اللَّهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فرُزِقا ولدًا لم يضُرّه الشَّيطانُ» متفقٌ عليهِ.

(2) قال رسول الله ﷺ: «بُورِكَ لأُمَّتِي فِي بُكُورِها» رواه الطَّيالسي، عن أبي هريرة وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته (5152).

(3) قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ؛ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابِه، اقرؤوا الزهراويْنِ البقرةَ وسورةَ آلِ عمران، فإنهما تأتيانِ يومَ القيامةِ كأنَّهما غمامتانِ، أو كأنَّهما غيايَتانِ، أو كأنَّهما فرقانِ من طيرٍ صوافّ تُحاجَّانِ عن أصحابِهما، اقرؤوا سورةَ البقرةِ؛ فإنَّ أخذَهَا بَرَكةٌ، وتَرْكها حسرةٌ، ولا يستطيعُها البَطَلَةُ» رواه مسلم.

لا تُبْقِيَانِ سِحْرًا، وَيَفرُّ مِنَ بَيْتِكما الشَّيْطَان.

فطَهِّرَا البَيْتَ مِنْ أَوَّلِ الزَّواجِ مِنْ كُلِّ مُخَالَفَة.

وَلَا تَسْتَسْلِمَا لِسَيِّئِ الْعَادَاتِ وَالأَعْرَافِ فَتُصْبِحَ حَيَاتُكُمَا تَافِهَةً تَالِفَة!

بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا... وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا... وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ.

❊ ❊ ❊

بَـابُ جَنَّتِـكِ..

يَا بُنَيَّتِي!

أَرَأَيْتِ طَاعَةً فَوْقَ طَاعَتِنَا كَوَالِدَيْنِ، إِلَّا طَاعَةَ اللهِ..؟!

لَكِنْ قُدِّمَ زَوْجُكِ عَلَيْنَا كَوَالِدَيْنِ، بِحُكْمِ اللَّـهِ.

أَلَمْ تَسْمَعِي لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ لِمُعَاذٍ، وَهُوَ فَقِيهُ الأُمَّةِ، وَعَالِمُهَا:

«لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»[1]؟!

يَا وَلَدِي وَيَا بُنَيَّتِي! إِن عِشتُما يَوْمَكُمَا... بِسَعَادَةٍ مع بَعْضِكُما.

فالسَّعَادةُ مَعَكُمَا حَقِيقَةٌ دائمـًا وأبداً، وهِيَ فَأْلُكُمَا..

ولا تُنَغِّصَا الحياةَ الجميلةَ علىٰ بعضكمَا.

يَا وَلَدِي! بَعْضُ الأَزْوَاجِ لا يَمَلُّ مِن تَهْدِيدِهَا بِالزَّوَاجِ عَلَيْهَا...

فَالْحَيَاةُ حُلْمٌ جَمِيلٌ، وَهَذَا التَّهْدِيدُ كَابُوسٌ عَلَيْهَا.

وَيَا بُنَيَتِي! إِيَّاكِ وَدَوَامَ طَلَبِ الطَّلَاقِ، بَلْ كُونِي الْعَاقِلَةَ، وَسَبَبَ الْوِفَاقِ.

يَا بُنَيَتِي: إِيَّاكِ أن تُهَدِّدِيهِ بِالْعَوْدَةِ إِلَىٰ بَيْتِ أَهْلِكِ..

نَعَمْ.. مَكَانُكِ فِي قُلُوبِنَا، وَلَكِنَّ بيتَ زوجِكِ هُوَ مَمْلَكَتُكِ.

❋ ❋ ❋

(1) «سنن الترمذي»، باب: ما جاء في حق الزوج على المرأة من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة.

(صَلاةُ المُقنطِرينَ) القيامُ بِأَلْفِ آيَةٍ

الركعةُ الأولى	(الملكُ و القلمُ)	(٨٢) آيةً
الركعةُ الثانيةُ	(الحاقةُ و المعارجُ)	(٩٦) آيةً
الركعةُ الثالثةُ	(نوحٌ و الجنُّ)	(٥٦) آيةً
الركعةُ الرابعةُ	(المزملُ و المدثرُ و القيامةُ)	(١١٦) آيةً
الركعةُ الخامسةُ	(الإنسانُ و المرسلاتُ)	(٨١) آيةً
الركعةُ السادسةُ	(النبأُ و النازعاتُ و عبسَ)	(١٢٦) آيةً
الركعةُ السابعةُ	(التكويرُ و الانفطارُ و المطففينَ و الانشقاقُ)	(١٠٩) آياتٍ
الركعةُ الثامنةُ	من (البروجِ إلى الفجرِ)	(١١٤) آيةً
الركعةُ التاسعةُ	من (البلدِ إلى البينةِ)	(١١٥) آيةً
الركعةُ العاشرةُ	من (الزلزلةِ إلى الناسِ)	(٩٨) آيةً

صَلاتُكَ بـ 100 آيةٍ تُكتَبُ مِنَ القَانِتِينَ

احْفَظْهَا . . وَصَلِّ بِهَا

من سورةِ (الزلزلةِ) إلى آخرِ المصحفِ 100 آيةٍ

الركعةُ الأولى :

﴿ الزَّلْزَلَةُ و العَادِيَاتُ و القَارِعَةُ و التَّكَاثُرُ و العَصْرُ و الهُمَزَةُ و الفِيلُ ﴾

الركعةُ الثانيةُ :

﴿ قُرَيْشٌ و المَاعُونُ و الكَوْثَرُ و الكَافِرُونَ و النَّصْرُ و المَسَدُ و الإِخْلاصُ و الفَلَقُ و النَّاسُ ﴾

الخَاتِمَةُ

كُلُّ فِقْرَةٍ مِمَّا تَقَدَّمَ، لِمَا حَوَتْهُ مِنْ خَيْرَاتٍ مِفْتَاح...

هِيَ عُصَارَةٌ لِتَجَارِبِ الحَيَاةِ، وَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ، وَالصِّحَاح.

اعْتَصَرْتُ فِيهَا القَلْبَ، وَمَخْزُونَ الذَّاكِرَةِ..

وَأَنَرْتُهَا بِالنَّصِّ وَالمَحَبَّةِ الغَامِرَةِ.

فَلْتَكُنْ نِهَايَةُ قِرَاءَتِهَا بِدَايَةَ التَّطْبِيقِ.

مَعَ إِحْسَانِ التَّوَكُّلِ وَالمُتَابَعَةِ وَالفَهْمِ الدَّقِيقِ.

وَصَلَّىٰ اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ خَيْرِ مَنْ تَزَوَّجَ وَأَعَال...

وَكَانَ القُدْوَةَ فِي السُّكُوتِ، وَالكَلامِ، وَالفِعَال.

❊ ❊ ❊

الفهـرس

الموضوع	رقم الصفحة
هذا التمَاسي... مِنكَ يا وَالِدِي!	6
جَوَابُ الْوَالِدَيْنِ	7
وَصِيَّتِي (1): تذكَّرَا... وتذكَّرَا	8
وَصِيَّتِي (2): تنبهْ عندَ العقدِ يا وَلَدي!	9
وَصِيَّتِي (3): دونكَ.. احذرْ...!	10
وَصِيَّتِي (4): الافْتِتَاحُ بالطَّاعَةِ	11
وَصِيَّتِي (5): السعادةُ الحقيقيةُ	12
وَصِيَّتِي (6): المودةُ والتودُدُ	13
وَصِيَّتِي (7): الخلافُ طبيعيٌّ...!	14
وَصِيَّتِي (8): لا تتلاعبْ بالطلاقِ	15
وَصِيَّتِي (9): تعلَّما دينَكُمُا	16
وَصِيَّتِي (10): مُنتهىٰ العيشِ	17
وَصِيَّتِي (11): حفظُ الذريةِ	18
وَصِيَّتِي (12): قدوةُ البيوتِ	19
وَصِيَّتِي (13): خِصْبٌ وثِمَارٌ	20
وَصِيَّتِي (14): تَاجُ الأَعْمَارِ	21
وَصِيَّتِي (15): حذارِ مِن الشَّتيمَةِ	22
وَصِيَّتِي (16): الحِصنَ .. الحِصنَ	23
وَصِيَّتِي (17): سُهولةُ المقاماتِ	24

الموضوع	رقم الصفحة
وَصِيَّتِي (18): مِفتـاحُ الارْتِقـاءِ	25
وَصِيَّتِي (19): عَيـنُ الذُّبابَـةِ	26
وَصِيَّتِي (20): زِيَـارَاتُكُـمَا	27
وَصِيَّتِي (21): نَحْـنُ بَشَـرٌ	28
وَصِيَّتِي (22): سِرُّ الخَرَابِ، وَسِرُّ العِزَّةِ	29
وَصِيَّتِي (23): الْبِنَاءُ الحَقُّ بَعْدَ الزَّوَاجِ	30
وَصِيَّتِي (24): تَبْدِيـلُ النِّعَـمِ	31
وَصِيَّتِي (25): لَا تَسْمَعَا لِمُخَبِّبٍ	32
وَصِيَّتِي (26): فَلْتَسْتَجِيبِي يَا بُنَيَتِي!	33
وَصِيَّتِي (27): لَا مُجَـازَفَـةَ	34
وَصِيَّتِي (28): حَذَارِ مِن الابْتِذَالِ	35
وَصِيَّتِي (29): الضَّيْفَ.. الضَّيْفَ	36
وَصِيَّتِي (30): إِيَّـاكَ وَالـمُقَارَنَةَ	37
وَصِيَّتِي (31): موقِفُكُمَا عندَ الابْتِلاءِ	38
وَصِيَّتِي (32): الصَّـلَاةَ الصَّـلَاةَ	39
وَصِيَّتِي (33): لَا تُـؤَخِّـرَا	40
وَصِيَّتِي (34) : اصْحَـبَا القُـرْآنَ...!	41
وَصِيَّتِي (35) : شَـكٌّ.. وَغَيْـرَةٌ	42
وَصِيَّتِي (36) : سِـرُّ السَّعَـادَةِ	43
وَصِيَّتِي (37): الْعِتَـابُ الـدَّائِـمُ..!	44
وَصِيَّتِي (38): دَوْرَةٌ عَـنِ الـزَّوَاجِ	45

الموضوع	رقم الصفحة
وَصِيَّتِي (39): حُرْمَـةُ الفِـرَاشِ	46
وَصِيَّتِي (40): يبارَكُ لكما...!	47
وَصِيَّتِي (41): بَـابُ جَنَّتِـكِ...	49
الخَاتِمَةُ	51
الفهرس	52

❊ ❊ ❊

- خِلافٌ في أمرٍ تافهٍ دمَّرَ الكثيرَ من الأُسرِ البريئةِ النّاشئةِ.. هُنا زِرُّ إطفائِهِ.
- إيجابيّاتٌ عظيمةٌ بينكما لو عَرفتمُوها وأَحْيَيْتُموها لكُنْتُما مِنْ أَسْعدِ الأُسرِ عَلى الأرضِ.. هُنا زِرُّ إنارتِها.
- طُرقٌ مُعَبَّدةٌ.. وطرقٌ أُخْرى مُهلِكَةٌ.. لَكِنّها مُتشابِهَةٌ، لأنّها مُتَشابِكَةٌ، وهنا إشاراتُ السّلامةِ والنّجاةِ.. وهنا زِرُّ إضاءَتِها.
- كَمْ يتمنَّى الوالدُ والوالدةُ وجُودَ دَواءٍ للسّعادةِ.. لِيشْتروهُ لَولَدَيْهما بِكلِّ ما يَمْلِكانِ ... فهذه الكلماتُ المطلوبةُ -بِإذنِ اللَّهِ- وزيادةٌ، لا نريدُ بها إلا قُرَّةَ عَيْنِ الوالِدَيْنِ.
- كَمْ يَدْعو الزّوجانِ بِأُسْرَةٍ مُباركةٍ سَعيدةٍ.. وذُرِّيَّةٍ باقيةٍ إلى يومِ الدِّينِ.. وَبَيْتٍ في الجنّةِ خَالدينِ فِيها أبداً.. فلعلَّ في هَذا الكتابِ شَقُّ الطّريقِ، وما يَنْقُصُكُما إلا سُلُوكُهُ.
- هَذا الكتابُ هديةٌ متواضعَةٌ لكلِّ والِدَيْنِ .. كَما هَو لِكلّ زوجَيْنِ.. ولكلِّ مُسْلمٍ أرادَ المُساهمةَ في حِفْظِ أُسرةٍ تعزُّ عليهِ أَوّلَ نشأتِها.. وتحصينِها طَوالَ مسيرتِها ... وأنْ تُبعثَ السّعادةُ والبَرَكَةُ إرثاً في ذَراريها.
- هديةٌ لكلِّ مُصْلِحَيْنِ ولكلِّ مُسلمَيْنِ... أَرَادا أنْ يَكونا مُصْلِحَيْنِ، وللأُسَرِ المسْلمةِ مُنْقِذَيْنِ.. مُنْقِذَيْنِ لأُسرةٍ بدأَ بها اليأْسُ والتّصدُّعُ وعلاماتُ الانْهيارِ ... وَأخَذَتْ فِعليًّا في الانْدِثارِ.. وضَياعِ الضّحيةِ الأُولى وهُمُ الصِّغارُ.
- فلعلَّ في هذا الكُتَيِّبِ طَوْقُ نَجاةٍ لِمَنْ رفعوُا رايةَ الاسْتِسْلامِ.. كما هو للعروسَيْنِ الجديدَيْنِ -أَساساً- وقايةٌ، وحَصَانةٌ وسَلامٌ.